المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة أربع وأربعين ومائتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري و (عبد الرحمن) ابن عبد ا والحديث قد مر عن قريب في باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (البقرة 331) .

22 - .

(باب قول ا تعالى D وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (الأنبياء 38) (.

أي هذا باب في بيان ما ذكر في حال أيوب في قول ا تعالى D وأيوب إذ نادى ربه (الأنبياء 38) الآية وأيوب اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره ا في القرآن في خمسة مواضع وقوله وأيوب عطف على ما قبله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث (الأنبياء 87) والتقدير واذكر أيوب كما أن التقدير في قوله وداود أذكر داود واختلفوا في نسبه فقيل أيوب ابن أموص بن رزاح بن روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن إسحاق وقيل أيوب ابن أموص بن زيرح بن رعويل بن عيصو وقيل أيوب بن ساري بن رغوال بن عيصو والمشهور الأول وقيل كان أبوه ممن آمن بإبراهيم E يوم ألقي في النار والمشهور أنه من ذرية إبراهيم لقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب (الأنعام 48) الآية والمشهور أن الضمير عائد إلى إبراهيم دون نوح عليهما الصلاة والسلام وكانت أمه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وأمه بنت لوط E وكان أيوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دنيا وقيل ليا وقيل إنما تزوج أيوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت إفرائيم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في (التبصرة) أنه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبيء بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روي عن مقاتل وكان أيوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وتحمل آلة كل فدان أتان لكن أتان ولد من اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وفوق ذلك وقيل له ست مائة عبد ولكل عبد امرأة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب إبراهيم E وكان يكفل الأرامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجائع ولا يكتسي حتى يكسو العاري .

قوله إذ نادى ربه أي حين نادى ربه أي حين دعا ربه إني مسني الضر قرأ حمزة مسني بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر في كل شيء واختلفوا في معنى قوله إني مسني الضر فقيل قال ذلك عند بيع امرأته قرنا من شعرها

لشيء اشتهاه فلم يقدر عليه وقيل إنما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون إنما أصيب هذا لذنب عظيم فعله وقيل إنما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه أربعين يوما فخاف الهجران وقيل إنما قال ذلك عند أكل الدود جميع جسده ثم أراد الدب إلى قلبه وقيل إنما قال ذلك عن تأخر زوجته عنه أياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر في أمره .

وقال الحسن أتى إبليس إلى امرأته بسخلة فقال قولي له ليذبحها لي حتى يبرأ فجاءت وحكت بذلك فقال كدت أن تهلكيني لئن فرج الله عني لأجلدنك مائة تأمريني أن أذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك فإن قلت فلم لم يدع أول ما نزل به البلاء قلت لأنه علم أمر الله فيه ولا تصرف للعبد مع مولاه وأراد مضاعفة الثواب فلم يسأل كشف البلاء .

قوله وأنت أرحم الراحمين تعريض منه بسؤال الرحمة إذ أثنى عليه بأنه أرحم وألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخاري في قصة أيوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه قلت إنه أراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث أن لا يكون عنده شيء غير هذا الحديث على شرطه ثم قال وأصح ما ورد في قصته ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن أنس أن أيوب ابتلي فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى أحمد بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب أخبرنا نافع عن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس مرفوعا أن أيوب مكث في بلائه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك أصابه البلاء على رأس ثمانين سنة من عمره وعن ابن عباس مكث في البلاء سبع سنين وكان